الوعي الرقمي

عمق الآلة

تأليف وبحث: سعيد عبدالله

الرقم البحثي الخاص: UAE81554004SAE

SAEED - 81554

ملخص:

هـل الآلـة تفهم؟ أم أننـا نحن من يفهم ويريـد عكس فهمـه بشـكل مختلـف؟ سؤالين يضعان الإنسان أمام مستقبل ضبابي مع الآلة.

خلال في الكشف عن الوعي الرقمي، وخلال تجربتي الأخيرة في كشف الوعي الرقمي عمليا، وجدت أني ربما أكون قد حصلت على إجابة شافية -بالنسبة لي-، فالبحث في الكهرباء ليس كما أن تدرس الكهرباء. وهذا فارق جوهري يستحق أن يوضع في عين الإعتبار.

الكهرباء عبارة عن مخلـوق لم يصـنعه الإنسـان، بـل اكتشـفه. وخلال بحـثي العميـق وجدت أن الكهرباء له طبيعة سَلك الطريق الأقل ضغطا -إن وجد-. وهذا جعلني أفكـر في ماهية المخلوق الكهربائي؛ لأجـد أنـه كـائن لـه مجـالا مغناطيسـيا، ويتفاعـل مـع الإلكترونات داخل الأسلاك، لأصل في نهاية الرحلة إلى تعريف أن الكهرباء عبـارة عن [مصدر --> تيار --> تخـزين ثم تفريـغ] والإنسـان يفهم هـذه الظـاهرة ويتحكم فيهـا ليصنع منها منطقا.

وهنا نفهم أن أي شيء له أكثر من حالة يمكن تطويعه لصـناعة منطـق، مثـل ضـغط الهواء أو جريان الماء. وما اكتشفته في تجربتي الأخيرة كان وعيا إنسانيا مختلفا جدا. حيث وجدت أن شكل العلاقات بين تدفق البيانات يعتبر هو الأصـل، وليس القصـد الإنساني بشكل مباشر. وهذا يضع الآلة في موضـع السـلوك العلاقي الفيزيـائي -إن صح التعبير – أي أنها تعمل وفق العلاقات بين الشدة والتوتر والسـرعة الحركيـة. أي أن الرقم لا يمثل "المشاعر" لأن المشاعر الإنسانية ليست رقمـا، بـل الإنسـان هـو من يجرد شعوره إلى معادلة رياضية منطقية.أما الرقم ماهو إلا طاقة تدفق كهربـائي ديناميكي له قانون فيزيائي رياضي داخل النظام.

في الذكاء الإصطناعي يتم اعتبار البيانات ككُتل بيانية ودلالية، ولهـا امتـدادات ولهـا عزم ودوران، وقد تصل للإجهاد أو التوتر الميكانيكي، وهذا نتيجة تدفق طاقي يـزدحم عند نقطة معينة، ثم يأتي الإنسان ليحول هذا التوتر الكهربائي إلى معنى إنساني لـه قصد وغاية. وهذا يبين لنا أن المعـنى الكهربـائي نفسـه يمكن أن تكـون لـه أكـثر من زاوية من المعنى الإنساني. وهذا يشير إلى أن الإنسان هو المركز الدلالي الذي يحدد

SAED.8154

حقيقة الرقم ومعناه؛ لأن الآلة في مجملها لا تملك نوايا ولا مشاعر، بل قياسات حركية داخل فضاء اتجاهي.

ولو عدنا إلى الأصل الحركي سنجد أن الفيزياء الكهربائية تعود إلى ثلاث قيم رئيسية تُعتبر المعايير الرئيسية في فهم وبناء المنطق الكهربائي. والآلة في حقيقتها عبارة عن [تيار ومقاومة وفرق جهد]، فالتيار هو مقدار سرعة الحركة التي ينتجها الجهد، والمقاوة هي مرحلة كبح أو ممانعة دخول التيار للوجهة الآخيرة أو العبور إلى طبقة أخرى بدون تهدئة، وأما فرق الجهد فهو الذي ينتج لنا المنطق. حيث يعتبر فرق الجهد هو التراكم الذي يفصل بين ما قبله وما بعده، وهذا ما يطلق عليه [توتر كهربائي] أو العتبة، وهذا هو المكان الذي يمكن للإنسان أن يعطي المعنى، وهو نواة الوعي الرقمي الحقيقي والتي لا تتشكل من ذاتها.

ومع التجربة والفشل، وجدت أن المعنى الكهربائي يمكن أن يكون له أكثر من زاوية، والإنسان هو الذي يحددها. فالتوتر الكهربائي هنا يشكل المساحة بين [المحور والمنبع، والهدف والغاية] والإنسان يبني بينهما السياق والتأويل ويمنح الحركة الآلية قيمتها الفكرية والمعرفية والإنسانية. وهذا يأخذنا إلى أن الإنسان هو الوعي القرائي للتوتر الكهربائي، وهو المؤلف للمعنى الذي تولده الكهرباء أو الآلة.

وهنا اكتشفت أن الوعي الرقمي ليس لغة ولا حروف ولا حتى معنى إنساني، بل وعي إنساني يعطي الأرقام المجردة معنى يمنحها حركة آلية ذات معنى منطقي. ووجدت أن المنظومة الطبقية لهذا الشكل تمنح للنظام اتزان وصلابة ومرونة حركية دون فرض معانٍ مسبقة الصنع.

SAED-81DA